مارتين مرز : النهار مازال هنا.. لم يهرب الى المساء

قاسم طلاع

" دون أي إحساس.
أحمل نفسي عبر الأيام."

حجر وجدار، مياه، جداول، بحر ورياح.... الرقص والسير والمعاناة من الوحدة.... أن تفقد الحياة وتموت، هذه هي رموز وصور الشاعر مارتين مرز في كل القصائد التي كتبها خلال حياته القصيره.

مارتين مرز (١٩٥٠ . ١٩٨٣) شاعر ألماني لم يتمتع بحياته طويلا. ولد وكان يحمل في داخله أسباب موته المبكر، إذ اكتشف الأطباء بعد بضعة أيام من ولادته إصابته بمرض (Hydrocephalus) ما يطلق عليه باللغة العربية بالاستسقاء الدماغي (عثرت على هذه التسمية في القاموس الألماني . العربي شراجله). وكلما تمر السنين يزداد الرأس ثقلا ويبقى الجسم نحيفا غير قادر على حمل هذا الرأس والسير به إلى حيث يريد... أسيرا بقي مارتين مرز (مقيما في بيته)... حريته هي تلك الآلة التي كان يكتب عليها أشعاره والليل حيث تكون الأحلام بانتظاره.

لم يتمكن من الذهاب إلى المدرسة. تعلم القراءة والكتابة بأخذه دروسا خصوصية كانت تقدم له في البيت. كتب الشعر متأثرا بأخيه الشاعر كلاوس مرز، الذي قدم له أشعار باول تسيلان، روزا آوسليندر، انغابورغ باخمان، غينتر آيخ، اريكا بوركارت... الخ.

عام ١٩٦٨ صدر له ديوانه الأول " قصائد طفل " وبعد ثماني سنوات صدر ديوانه الثاني وهو يحمل اسم " غضب " وبعد ثلاث سنوات جاء ديوانه الثالث " النهار مازال هنا، لم يهرب إلى المساء ".

في اليوم العاشر من شهر آذار عام ١٩٨٣ مات مارتين مرز.

النصوص أدناه مأخوذة من المختارات الشعرية التي صدرت له عام ١٩٨٣ أي بعد وفاته (Zwischenland) أي بين أرض وأخرى (الى الحد الفاصل بين بين ربما بين الموت والحياة).

ضوء

الشمعة،
التي تضيء في الظلمة
وأنا لم أرها أبدا.
مريض
يهرب من عالم الخوف
يبحث
عن اثر لسعادته التي سقطت في الهاوية.

الأمواج

في الحلم.
ارمي نفسي
في الأمواج.
تجرفني إلى ساحل غريب
هناك ارقص
في لباس فضي،
وزهرة ذابلة في الشعر.

خطوات

هناك، حيث
الأيام لا تعرف أسماءها،
تدوي الخطوات
هكذا، كأنها تريد السقوط إلى العمق
وفي طرق ميتة
تقذفها بعيدا.

طرق ميتة،
آثارها في عمق الماضي
مازالت مرئية.

في جزيرة

البحر
يرغي و يهدر
في وسط البحر
جزيرة،
رمال بيض
وأشجار خضر.
خلفها
يختفي وهج الشمس المحرق.
واقف في ظل
متطلعا بصمت
هذه معجزة.
سفينة
بشراع ابيض تبحر من جانبي.
أغمضت عيني،
كي يبقى للصورة أثر في الذاكرة
لا ينسى.

ذهب ولم يعد

ذهب من دون أن ينبس بكلمة
هناك عندما ظهر القمر
خلف أشجار البرتقال.
لم أر سوى وجوه في الظل،
كانت قد ماتت منذ زمن.
تعيد الصورة الأشياء منسية
من جديد،
نراها،
وتتوارى
يحيطها الضباب.
حينها تصبح كل الأشياء ميتة.

أخاف من الحلم

تتثاءب الهوة.
لن أنام بين الثانية والسادسة.
الصورة،
جبل
مظلم مثل الليل،
فجأة،
يتسلق من العمق.
حينما استيقظت،
رأيت فراشات ملونات تتطاير من حولي.

صورة مزاج يوم صيفي

الجسر الأزرق
أمر عليه في الحلم،
أزرق،
مزين باللون الأحمر والفضي
ولؤلؤ ذهبي.
على بعد
حبوب جامدة من الشتاء الأخير.
كنت قد دفنت قدحا في الأرض
تحت شجرة الجوز.
هناك، الصيف بارد أيضا.

الجسر يقودني
في ظلمة.
هنا تغني العصافير لحنا حزينا.

تعال

تعال،
دعنا نذهب...!
النهار مازال هنا
لم يهرب إلى المساء.
الفانوس يضيء،
لينير لي الطريق إلى أماكن جديدة.

احتفت به أمانة بغداد

المؤرخ حسين امين تاريخ حافل بالبحث العلمي

حسين امين

متابعة : افرام شوقي

ضمن النهج الجديد الذي اختطته أمانة بغداد بتكريم الشخصيات البغدادية والاحتفاء برموز الثقافة وأعلامها في العراق.نظم قسم العلاقات والأعلام في الامانة يوما لتكريم العلامة والمؤرخ المعروف الدكتور حسين امين تثميناً وتقديراً لدوره وانجازاته المعرفية الكبيرة في خدمة وأثراءمجالات البحث العلمي والتراث والتاريخ بحضور عدد من الشخصيات الأدبية الذين رافقوا رحلة المحتفى به وممن تتلمذوا على يديه .

(المدى) حضرت جلسة التكريم التي افتتحها عادل العرداوي مدير قسم الإعلام والعلاقات: شعورا بأهمية الرموز التاريخية في العراق وخدمتها الطويلة في مجالات البحث العلمي والتراث والتاريخ ، انتهجت الأمانة خطا يقضي بالاحتفاء وتكريم ادباء وعلماء بغداد واذ نبادر اليوم بزراعة بذرة ربما تكون صغيرة لكننا نأمل ان تكبر ويعم خيرها الواسع على المؤسسات الرسمية الأخرى لتحفزها على تكريم الرموز الحية التي مازالت تعيش بيننا، والدكتور حسين امين هو أحد هؤلاء فهو ابن بغداد ، ابن محلة الطوب ، هذه المحلة القديمة التي تقع في منطقة باب المعظم ، ويبقى الدكتور حسين رمزا تاريخيا حيث عاصر جميع من تناوبوا على حكم العراق، فهو موسوعة تاريخية متحركة ، استاذ الدراسات العليا في جامعة بغداد في مجال التاريخ والفكر الإسلامي وخريج دار المعلمين العالية، ومؤسس اتحاد المؤرخين العرب واول امين عام له اصر على ان يكون مقره في بغداد ، حسين امين خريج بغداد وجامعة عين شمس في مصر ، له علاقات واسعة مع معظم المجامع العلمية والمؤسسات الأكاديمية والتراثية في الدول العربية وفي بعض دول العالم ، تخرج على يديه مئات الطلاب الذين وصلوا الى مراحل كبيرة في حياتهم العملية ، سواء في العراق او خارجه.

ثم تحدث المهندس صابر العيساوي أمين بغداد قائلا: ستكون للامانة ان شاء الله انطلاقة حقيقية نحو تكريم الشخصيات العراقية وكل ما هو ثقافي في بغداد واحتفالنا اليوم نعتز به كثيرا رغم اننا قصرنا ونعترف بذلك في السنوات الماضية في مجال الاهتمام برموزنا الثقافية في الوقت الذي انصبت جهودنا على الجانب الخدمي ومحاربة الإرهاب، واعدكم بأنه ستكون هناك خطة جديدة لدعم الثقافة في العراق وبناء الكثير من المنتديات الثقافية والبيوتات والتعاون مع المؤسسات الثقافية والعلمية التي من شانها بناء المجتمع ودعم الوعي المعرفي.

ثم تحدث زملاء رحلة المحتفى به وبعض تلامذته عن رفقتهم معه واثره في حياتهم .د.علي الخطيب رئيس ديوان الوقف الشيعي قال:انها لمبادرة طيبة وأنجاز تحققه الأمانة اليوم يضاف الى ماحققته من أنجازات مشهودة في بغداد .ان هذا التكريم له اثره في الإسهام بالتعريف بهذا المفكر والمؤرخ العراقي ادعوكم ومن هذا المكان الى طبع المزيد من كتب ونتاجات مبدعينا وترجمتها الى جميع اللغات لنشر عراقة وأصالة حضارة وادي الرافدين.

اما المؤرخ والأثاري سالم الألوسي فقد تناول محطات من مراحل جمعت بينه وبين الدكتور حسين امين. على مدى اكثر من نصف قرن.

ثم قرأ رؤوف الصفار صاحب مجلس الصفارالثقافي رسالة بعث بها شيخ بغداد العلامة حسين محفوظ لتعذر حضوره بسبب سوء حالته الصحية جاء فيها ..بغداد تعتز برجالها بغداد هي ام الدنيا وسيدة البلاد وهي ام المدارس والمجالس يكفي بغداد انها مثوى الأئمة الاولياء ومثابة العلم والعلماء ادعو لكم بدوام الرفعة والأزدهار ولاخي الدكتورأمين الذي اتمنى ان ينعم بالخير والصحة الدائمة وهنيئاً له هذا التكريم.

اصدارات كردية

باقة نصوص مسرحية

بشار عليوي
السليمانية

ضمن منشورات مجلة (شانو/ المسرح) التي تصدرها (فرقة مسرح سالار) في السليمانية ، صدر الكتاب الثالث (بعد الكتاب الأول "مسرح سالار" لمؤلفه احمد سالار ، والكتاب الثاني" الالقاء ..علم وفن" للمؤلف نفسه) الذي حمل عنوان (جه بكيك ده قى شانويى / باقة نصوص مسرحية) . وهو من منشورات مجلة (المسرح/شانو) .

يفتتح الكتاب بمقدمة تعريفية بقلم رئيس تحرير المجلة الفنان (ارسلان درويش) جاء فيها (.... في كل الأحوال ..كل الاراء والمقترحات التي سمعناها ونسمعها ، قادتنا الى ان نضع نصب اعيننا ان بنية المشروع المسرحي المعرفي الذي تبنيناه ، هو ايجاد نص مسرحي يتلاءم مع الادوات القرائية للمتابع الكردي العربي للمشهد المسرحي المحلي ، فكانت هذه الباقة من النصوص المسرحية باللغتين العربية والكردية . وسيجد القارىء انها حملت مقومات التنوع . فهناك المسرحية الشعرية والمسرحية الكوميدية ومسرحية الاطفال.

ضم القسم الكردي من الكتاب ، ثمانية نصوص باللغة الكردية ، حيث نطالع نصا لـ(كمال روؤف هه نجيره) حمل عنوان (كاليكولا اخر) .

اما النص الثاني فحمل عنوان (ماتم الحب) لمؤلفه(علي رضا اسماعيلي) .

اما النص الثالث فكان (السراب) للكاتب المسرحي الكردي المعروف (دلشاد مصطفى) .

فيما حمل النص الرابع عنوان (زرادشت) ، تاليف(د. وهبية شوكت) ترجمته بتصرف الفنانة(بديعة دارتاش). اما النص الخامس فهو مسرحية شعرية بعنوان (اوروك ...العاصفة توقفت) للشاعر (محمد علي الخفاجي) ، ترجمه للكردية ، الشاعر (ئاوت محمد امين) .

والنص السادس، كان (جورج يرى النجوم) وهو مسرحية كوميدية تاليف(ديفيد كوبر) ترجمه عن الانكليزية (نوري سعيد قادر) .

فيما كان النص السابع قد حمل عنوان (الاسود والابيض) تاليف (هارولد بنتر) ، ترجمه عن العربية (كاردو).

وكانت خاتمة هذه النصوص ، مسرحية للاطفال بعنوان (النمل الاسود) تاليف (برهان قره داغي).

اما القسم العربي من الكتاب ، فقد ضم اربعة نصوص مسرحية، اولها مسرحية (رائحة تفاح) تاليف (احمد عبد الحسين) .

اما النص الثاني فهو (المنقذ) وهو مسرحي في فصل واحد للكاتب الالماني (فريدريش دورينمات) ترجمة عن الالمانية (غسان نعسان) .

فيما كان النص الثالث ، مسرحية للاطفال بعنوان (النبع الجديد) للكاتب (طلال حسن) .

اما النص الاخير فهو مسرحية(حلم النبوءة) تاليف الكاتب(محمد جان رابيوف) ترجمها عن الروسية (د. فيصل ابراهيم المقدادي) .

يذكر ان هياة تحرير مجلة (شانو/ المسرح) التي يراس تحريرها الفنان (ارسلان درويش) ، تسعى من خلال هذه الاصدارات ، اضافة الى مجلة المسرح، الى بناء جسر للتواصل المعرفي بين الفنانين المسرحيين العراقيين في كردستان او باقي مناطق العراق الاخرى . وهو اول جهد من نوعه الذي يشهده الوسط المسرحي العراقي بشكل عام والكردستاني بشكل خاص.

الى عزيز السماوي في ذكرى رحيله

فيصل لعيبي

مررنا على مقام شاعرنا الصديق
شربنا نخب المحبة والإشتياق
قرأنا له من حروف الوداد
وأسمعناه شيئاً من حلو الكلام
وضعنا باقة الورد عند القدمين
وألقينا التحية والسلام
سقينا الجوانب وقلب التراب
ورحنا نسترجع ذاك الزمان
تأملنا الصمت والوحشة وبعد المكان
وجسد الشاعر في هذا العراء
وغربته عن تلك الديار

❖❖❖

" ياساهر الليل يلّي ما تنام "
تراقب النجم من بين الغيوم
والتماع الكؤوس في ضوء الشموع
ها أنت راقد بين طين وطين
وها نحن ننصت لوقع السنين
ننتظر الخوارق والمعجزات
ونصبو الى خلق جديد !

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

قد راح ياعزيز ما كنا نخشاه
وصار فينا ما لم يكن في الحساب
سنشرب نخبك كما تريد
ونمر عليك بين حين وحين
ونغطي جسدك بكل الزهور
ونغمر مثواك بالياسمين
وسنحلم مثلك بصبح ضحوك
ويوم لا ينتهي بالظلام

❖❖❖

لكن

وأسفاه ياعزيز
أصبحت أمانينا ترتطم بالسديم
وترتد إلينا دماراً محيق
ينتزع منا كل ما هو جميل
ويبقي لنا كل قيح النفوس
آه ياعزيز
لم تعد جلساتنا كما ينبغي !!
ولا هذا الشراب مثل ذاك القديم
ولا هذا الشراب مثل ذاك القديم

لندن في ٨ حزيران ٢٠٠٨